مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 182–204 تاريخ النشر: 17–11–2020

دراسة الحروف المقطعة مدخلا تأسيسيا لتعليمية القرآن الكريم

Studying the separated letters (Alhuruf Almukatta'a) as basic introduction to Quran didactics

الطالب. رامي ساعد
rmtapharm@gmail.com
أ. د أحمد كامش
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة

تاريخ الإرسال: 2019_06_09 **تاريخ القبول:** 2020_02_19

I. الملخص:

باعتبار أن تعليم القرآن الكريم لا يمكن أن يحاط به منهجيا إلا بهدى من القرآن نفسه، يبرز هذا المقال بعض الملامح الهامة التي تظهر على الحروف المقطعة في القرآن الكريم والتي يمكن أن ترسم إطارا عاما يؤسس لتعليمية فاعلة للقرآن الكريم توازن بين إقامة اللفظ ومقاربة المعنى فيه، وذلك بوضعها في تساوق مع وحدة القرآن البنائية تتجلى فيه بعض الدلالات العامة التي رأينا أنها تصب في ثلاثة حقول مفاهيمية هي: بنية النص القرآني ومصدره ومتلقيه، وهي تعتبر الركائز الأساسية في عمليتي التعليم والتعلم.

الكلمات المفتاحية: تعليمية القرآن، الحروف المقطعة، الحروف القرآنية.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 182–204 تاريخ النشر: 17–11–2020

I. ABSTRACT:

As the teaching of the Holy Quran can not be systematically covered except by the guidance of the Quran itself, this article highlights some of the important features that appear on the separated letters (Alhuruf Almukatta'a) in the Holy Quran which can draw a general framework in order to establish an effective didactics of the Holy Quran, by placing them in a harmony with the unity of the Quranic structure where there are some general indications that are embedded in three conceptual fields: the structure of the Quranic text, its source and its recipients, that are considered as the basic pillars in the teaching and learning process.

Keywords : Quran didactics ; Separated letters ; Quranic letters

المقدمـــة:

إن تعليمية القرآن الكريم بالرغم من المكانة التي تتبوؤها –بحكم مقام القرآن الكريم ومحورية التعليم في بلاغ رسالته–، لا يزال تناولها بالتأصيل والمراجعة يأخذ بعدا واحدا ينحاز إلى إقامة ألفاظ القرآن الكريم والعناية بها إفرادا وتركيبا على غرار مباحث التجويد والقراءات، بينما تتأخر في ذلك قضية المعنى والتدبر، مع أنها ذات أولوية في الخطاب القرآني نفسه:﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته﴾[1]، بل إنها تتوزع وتتشتت بين مساحات كبيرة وشاسعة من التأصيل والتقعيد والضوابط سواء في المباحث اللغوية أو التفسيرية أو غيرها من الامتدادات المعرفية في التراث الإسلامي، والتي تنأى عنها جهود الدارسين اليوم بله أن يخوض غمارها

[1] – ص29

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 182–204 تاريخ النشر: 17–11–2020

العامة من المسلمين الذين ليسوا باستثناء من المطالبين بتدبر معاني القرآن الكريم وتشربها وتمثلها واقعا معاشا.

إن هذه الحواجز التي صارت تتضخم بين الإنسان ومعاني الذكر الحكيم صارت تشير بإلحاح إلى ضرورة تأسيس تعليمية فاعلة خاصة بالقرآن الكريم يوضع فيها الناشئ على خط منهجي واضح يصله بمفاتيح المعنى في القرآن الكريم، والتي تعد مجرد خطوة صغيرة في طريق الإصلاح بهذا القرآن والترقي في مدارجه العقلية والروحية لتحرير الإنسان من أوهاق المادة وإعداده لمتطلبات الاستخلاف.

وإذا كان البعض يرى في اختصار الطريق إلى المعاني القرآنية تجوزا أو حرقا لمراحل من تحصيل علوم الآلات أو تراخيا للهمم لا يليق بمقام القرآن العالي[1]، فإن في ذلك غفلة عن الدفق المعرفي والثقافي المعاصر الذي صار يحتاج إلى ناظم معنوي علوي في عقول الناشئة من المسلمين فلا يجده إلا مقاربات سيميائية في عقولهم للألفاظ القرآنية التي لطالما حفظوها وجودوها[2]، فبليت من ذلك أجيال بالشتات في الفكر والجفاف في الروح والتدين الشكلي، وعدم التوازن في بناء الذات نتيجة لإهمال التربية القرآنية التي تقيم الظاهر والباطن من الإنسان على قدر توازنها بين اللفظ والمعنى في التعليم.

أضف إلى ذلك أننا عندما نقلب صفحات تاريخ التعليم القرآني نجد مبادرات كانت على هذا المنوال الذي ننشد والغرض الذي نطلب، فما نشأة علم

[1]– وذلك من باب القول: أن القرآن إذا أعطيته بعضك فلن يعطيك شيئا.

[2]– انظر: رامي ساعد، علاقة التعليم القرآني بالرصيد اللغوي للطفل: دراسة ميدانية، مذكرة مكملة لنيل درجة الماستر، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة 1، 2017، ص10.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 182–204 تاريخ النشر: 17–11–2020

التجويد إلا من هذا القبيل، إذ دعت الحاجة عند الاختلاط بالأعاجم إلى اختصار طريق الصناعة اللغوية أمامهم لضمان إقامة ألفاظ القرآن على الأقل، وذلك بدمج مباحث علم أصوات اللغة والقراءات القرآنية واستخلاص ما صار يسمى لاحقا بعلم التجويد، الذي ما اعتبر علما مستقلا إلا في حدود القرن الرابع للهجرة[1]، ويلحق بهذا أيضا كتابة المختصرات ونظم المتون التي تغني عن المطولات التي تستغرق الأعمار، فإذا كانت حاجة أهل ذلك الزمان دعت إلى اختصار الطريق أمام ألفاظ القرآن، مع حضور مقاصده ومعانيه وتحريكها لعقولهم ونفوسهم، فإن أهل هذا الزمان أحوج إلى اختصار الطريق أمام المعاني والمقاصد، وقد كفانا السابقون مؤنة الألفاظ.

1. الحقول المفاهيمية للحروف المقطعة في القرآن الكريم

تعتبر مسألة الحروف المقطعة في القرآن الكريم من أكثر المسائل التي اختلفت حولها الآراء لما يكتنفها من الغموض والإبهام الذي لا يزال يستفز همم المفسرين والدارسين عبر العصور، ولما فيها أيضا من الخصائص التي تجعلها مفتوحة على العديد من أوجه التأويل مما جعل ذلك في أخذ ورد بين المدارس الإسلامية المختلفة[2].

[1]– انظر: غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، عمان، دار عمار، ط2، 2007، ص 15.

[2]– انظر: عادل بن علي الشدي، الحروف المقطعة في أوائل السور: دراسة تفسيرية، المملكة العربية السعودية، مدار الوطن للنشر، ط1، 2010.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 182–204 تاريخ النشر: 17–11–2020

كما يمكن القول أن تأويل الحروف المقطعة –على غرار علم التفسير ككل– قد أخذ منحى تجزيئيا يفصلها عن سياق القرآن الكريم ووحدته البنائية جعله يفتح أبوابا وسيعة للدلالات والمعاني القريبة منها والبعيدة، إلا أن وضعها في تساوق مع وحدة القرآن البنائية[1] يمكن أن يظهر بعض الملامح العامة التي لم يغفلها المفسرون واللغويون في كتبهم ومصنفاتهم، إلا أن الذي كان يعوزها هو وضعها في نسق واحد يجمعها.

فعند وضع الحروف المقطعة داخل دوائر متداخلة من السياق القرآني ابتداء من سياق الآية التي وردت فيها فسياق المقطع ثم سياق السورة ككل، وباعتبار سياق القرآن الكلي المتمثل في مقاصده العامة؛ وضَحَت لنا بعض الملامح المشتركة في هذه الحروف والتي تصب في ثلاثة حقول مفاهيمية كبرى وهي:

أ. مصدر النص القرآني

ب. بنية النص القرآني

ج. طبيعة المتلقي للنص القرآني

[1] – المقصود بالوحدة البنائية للقرآن الكريم؛ أن القرآن الكريم واحد لا يقبل بناؤه وإحكام آياته التعدد فيه أو التجزئة في آياته، أو التعضية بحيث يقبل بعضه ويرفض بعضه الآخر، كما لا يقبل التناقض أو التعارض وغيرهما من عيوب الكلام. فهو بمثابة الكلمة الواحدة أو الجملة الواحدة أو الآية الواحدة، وإذا كانت تعددت آياته وسوره وأجزاؤه وأحزابه؛ فذلك التعدد ضرورة لا غنى عنها في التعليم والتعلم، والتنزيل لتغيير الواقع وإبداله. انظر: طه جابر العلواني، الوحدة البنائية للقرآن المجيد، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط1، 2006، ص 14.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 182–204 تاريخ النشر: 17–11–2020

إن هذه الحقول الثلاثة يمكن تنتظم في إطار مفهوم "التعليم" للنص القرآني، فهي حقول توازي العناصر الأساسية للمثلث الديداكتيكي في البحث التربوي: المعلم والمادة المتعلمة والمتعلم[1]. مع أخذ خصائص النص القرآني بعين الاعتبار وما يميزه عن الإنتاج المعرفي والتربوي البشري.

لذلك فإن هذه الملامح التعليمية للحروف المقطعة قد يُمكّن توليها بالبحث والدرس من رسم إطار عام يؤسس لتعليمية فاعلة ومتكاملة للقرآن الكريم، خاصة في ظل ما ذكرناه من انحياز نحو الألفاظ على حساب المعاني، ويمكن لنا أن نلخص هذه الملامح في ما يلي:

1.1. الملمح الأول: في كون الحرف مادة للنص القرآني وبنية له

إن استحضار أن القرآن الكريم نزل في عصر قبل الصناعة اللغوية مع ذكره لهذه الحروف المقطعة في فواتح السور يمكن أن يعتبر إقرارا للإنسان بأنها الوحدة اللغوية الأولى لقراءة هذا القرآن وتعلمه، ولا يضير هنا الاختلاف حول اعتبار العرب قبل نزول القرآن الحرف وحدة لغوية من خلال بعض مظاهر القراءة والكتابة التي كانت منتشرة فيهم[2]، فذلك لن يأخذ إلا تفريعا جانبيا يتراوح بين أن القرآن ضبط اللغة بهذه الوحدة الصوتية أو أنه أثبت ما كانوا عليه وأقره.

[1]– انظر: عابد بوهادي، تحليل الفعل الديداكتيكي: مقاربة لسانية بيداغوجية، مجلة دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، تيارت، جامعة ابن خلدون، 2012، العدد2، مج39، ص370.

[2]– انظر مثلا: سامي جوده الزيدي، القراءة والكتابة عند العرب قبل الإسلام وعصر النبوة، مجلة آداب ذي قار، العدد 2، مج6.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 182–204 تاريخ النشر: 17–11–2020

إن أول ما يتبادر إلى الذهن عند التطرق إلى البنية الحرفية لكتاب الله تعالى، الحديث الذي يرويه سيدنا عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في أبواب فضائل القرآن: ﴿من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف﴾ [1] فمما قد يحمل عليه هذا الحديث أن مفهوم الحرف قد يلتبس على السامعين، ذلك أن لفظة "الحرف" لغة متعددة المعاني[2]، فلا يدرى ألحرف من القرآن سورة منه أم آية أم كلمة، أو أن المقصود قراءته بلغة قوم من العرب أو طريقة أدائية معينة، فبيَّن النبي صلى الله عليه وسلم أنما هو جزء الكلمة الملفوظ واختار الحروف المقطعة في القرآن الكريم بيانا لذلك، أي أنه جعلها نصا قرآنيا يطبق عليه مفهوم الحرف ويبينه من خلالها، ومن شيمه صلى الله عليه وسلم الحكمة في بيان المفاهيم من خلال اختيار أفضل ما يمثلها، وهي لعمري مهارة تعليمية جمعت بين القرآنين: قرآن مسطور وقرآن يمشي صلوات ربي وسلامه عليه.

كما يمكن توجيه هذا الحديث الشريف إلى معاني الحروف المنفردة، فإن كان للحرف المنفرد في الوضع اللغوي دلالة ناقصة فإن له في تلاوة القرآن دلالات من نوع آخر، وهي الدلالات الروحية من خلال نيل الأجر المعدود بالحسنات، ذلك أن من طبيعة القرآن الكريم أنه يحرك الإنسان المتلقي ككل: عقله ونفسه وروحه، وحتى جوارحه من خلال ما يلهج به من حروف القرآن على لسانه وشفاهه وحلقه وخيشومه وغيرها من المخارج، فذلك الارتقاء الروحي لقارئ القرآن الممثل

[1] – سنن الترمذي، حديث رقم: 2910، ج5، ص 33.

[2] – انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة حرف، مج9، ص41.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 182–204 تاريخ النشر: 17–11–2020

بالتعبير النبوي في اكتساب الحسنات إنما هو من معاني الحروف ودلالاتها التي لم تستطع الصناعة اللغوية أن تؤطرها لطبيعتها المستعلية ولكونها مما يختص به الكتاب الحكيم دون سائر الكلام.

وقد يحمل هذا التوجيه على ضرب من المبالغة في الوعظ أو شطحة عرفانية، إلا أن نصيبه من المنهجية يترجح إذا تبصرنا في مفهوم "المعنى" في البيئة العربية قبل صناعة اللغة، والذي كان يمثل تجليا لتفاعل كيان الانسان العربي مع مظاهر الكون والطبيعة ومظاهر الإجتماع البشري، الذي عبر عنه الجاحظ بأن "المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي، والبدوي والقروي"[1] فلا يستثنى من هذا التفاعل الإشراقات الروحية التي قد تنبع أحيانا من عمق الفطرة وتجري عبر مسارب اللفظ من شعر ونثر[2]، والتي إن حاولنا فهمها عبر الصناعة اللغوية التي جاءت لتحتوي معانيها فسنختزلها في قوالب جافة منقطعة الأسباب عن الروح التي نبعت منها، وهذا على غرار تقعيد الرازي والسكاكي للبلاغة وما ظهر عليه من تأثرهما بالحدود والتعريفات المنطقية[3]، التي لازالت معبرا لفهم القرآن الكريم يطيل البون عن مقاربة معانيه الجليلة، فاستحضار قارئ القرآن من مدخل إيماني أنه يؤجر

[1]– أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، ت عبد السلام هارون، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط2، 1965م، ج3، ص131.

[2]– ربما يدعم وجهة النظر هذه دراسة الأستاذة: زكية بجة، قضية اللفظ والمعنى عند الجاحظ وعلاقتها بالبعد النفسي والبعد الميتافيزيقي، وذلك لأن فهم "المعنى" خارج إطار الصناعة متعلق بفهم الإنسان الذي أنتجه والسياقات الواقعية التي تحركه.

[3]– انظر: شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، القاهرة، دار المعارف، ط9، ص374.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 182–204 تاريخ النشر: 17–11–2020

على تلاوة الحرف المنفرد سينحو بالتأويل لديه منحى عموديا في اعتبار أن هذه الحروف القرآنية كلها غير الحروف العادية التي تبني الكلام، انما هي ترقٍّ في مدارج الروح، تمت الإشارة إليه في فواتح بعض السور بذكر بعض مسميات الحروف، والله أعلم.

وانطلاقا مما ذكرناه يمكن القول أن تعليمية القرآن الكريم ستظل تراوح مكانها ما لم تراع هذا الجانب من التأويل الذي ينبع من مدخل إيماني للمتعلم وعدم فصل المقصد التعبدي لتلاوة الحروف عن الدلالات والمعاني المتكونة لديه من ذلك.

2.1. الملمح الثاني: في قراءة الحروف المقطعة أسماءً لا ألفاظا

مما نقلت قراءته تواترا أن الحروف المقطعة في القرآن الكريم تقرأ بأسمائها لا بألفاظها، وقد نقل سيبويه عن الخليل تفريقه بين لفظ الحرف واسمه فقال:" قال الخليل يوماً وسأل أصحابه: كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا بالكاف التي في لك والكاف التي في مالك، والباء التي في ضرب؟ فقيل له: نقول: باء الكاف. فقال: إنما جئتم بالاسم و لم تلفظوا بالحرف. وقال: أقول كه وبه. فقلنا: لم ألحقت الهاء، فقال: رأيتهم قالوا: عه فألحقوا هاءاً حتى صيروها يستطاع الكلام بها، لأنَّه لا يلفظ بحرف"[1]، فبيان أسماء الحروف من خلال ما تواتر عن قراءتها فيه لفت لنظر المتلقي إلى ذوات هذه الحروف وقيمتها منفردة، أي أن الأمر لا يقتصر على ذكر الحرف باعتباره وحدة لغوية فحسب، بل يتعدى ذلك إلى الإشارة إلى ذاته وماهيته ومصدرها وتجلياتها على المتلقي الذي يفتح أمامه باب واسع من التأويل لكونه

[1] – عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي الملقب سيبويه، الكتاب، ت عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط3، 1988م، ج3، ص320.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 182–204 تاريخ النشر: 17–11–2020

يتلقى للوهلة الأولى اسما لذاتٍ مفردة مبتوتة الصلة عن أي وضع لغوي أو سياقات تركيبية، وقد عهدت العرب التلازم والارتباط والتناسب في العلاقة بين الاسم والمسمى، من ذلك ما نقله ابن القيم في تحفة المودود عن ابن جني في قوله: "وَالله سُبْحَانَهُ بِحِكْمَتِهِ فِي قَضَائِهِ وَقدره يلهم النُّفُوس أَن تضع الْأَسْمَاء على حسب مسمياتها لتناسب حكمته تَعَالَى بَين اللَّفْظ وَمَعْنَاهُ كَمَا تناسبت بَين الْأَسْبَاب ومسبباتها قَالَ أَبُو الْفَتْح ابْن جني وَلَقَد مر بِي دهر وَأَنا أسمع الِاسْم لَا أَدْرِي مَعْنَاهُ فآخذ مَعْنَاهُ من لَفظه ثمَّ أكشفه فَإِذا هُوَ ذَلِك بعَيْنِه أَو قريب مِنْهُ"[1]، ورغم اختلاف الآراء حول هذه العلاقة بين الاسم والمسمَّى[2] إلا أنها في الحروف المقطعة تتقوى وتؤخذ بعين الاعتبار وتحتل دراستها صوتيا حيزا واسعا وذلك لأنه المستوى الوحيد الذي يفتح بابا واسعا لدراستها من خلاله في ظل اقتصار المستويين النحوي والصرفي على مباحث محدودة.

3.1. الملمح الثالث: في عدم تقابل لفظها مع رسمها

من سمات الكتابة في اللغة العربية أن يتقابل اللفظ مع رسمه في معظم الأحيان، باستثناء حالات خاصة مثل التنوين وحذف الألف في كلمات محددة مثل: هذا والرحمن وغيرها مما اصطلح على رسمه بهذا الشكل، وبغض النظر أيضا عن بعض ظواهر الرسم العثماني التي كانت لها مسوغاتها مما لا يتسع ذكره في هذا

[1]– محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحفة المودود بأحكام المولود، ت عبد القادر الأرناؤوط، دمشق، مكتبة دار البيان، ط1، 1971م، ص146.

[2]– انظر: وليد محمد السراقبي، التداخل الدلالي بين الاسم والمسمى والتسمية في التراث العربي، مجلة جامعة قطر للآداب، العدد27، 2005م، ص82.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 182–204 تاريخ النشر: 17–11–2020

المقام، إلا أننا لا نجد هذا التقابل الصوتي الكتابي في الحروف المقطعة في القرآن الكريم، ففي حين كان رسمها في المصاحف مما يُقرأ عادة ألفاظا لحروف منفردة، فإنها تواترت أن تقرأ بأسمائها، والتي بدورها تتكون من ألفاظ حروف باعتبار اللفظ لا الكتابة، فقولنا: ألف لام ميم ينبغي أن يؤخذ فيه بعين الاعتبار أنه مركب من مقاطع صوتية تتعاورها حركات وسكنات ومدود: ءَ لِ فْ لَ ا مْ مِ ي مْ، وهي نفسها تشتمل ألفاظا لحروف حسب ما ذكره سيبويه مما أوردناه آنفا.

إن هذه المسافة البارزة بين ألفاظ الحروف المقطعة ورسمها التي تواترت في نقل القرآن الكريم إذا ربطناها بما سبق من كون الحرف بنية للنص القرآني؛ يمكن أن تعتبر لفتة قيمة إلى أهمية الكتابة والرسم في تعليم الكتاب الحكيم، وأنها وسيلة ينبغي أن يتطرق إليها ضرورة في تعليميته، فمما قد يتبادر إلى الأذهان عند استحضار أن القرآن تواتر سماعا وقراءة؛ تهميش الكتابة وقلة قيمتها في ذلك، إلا أن هذا الظن يتلاشى عندما يلاحظ المتعلم التغاير بين المقروء والمرسوم وعدم تقابلهما في عدة كلمات من القرآن بصفة عامة، وبروز ذلك التغاير في الحروف المقطعة بصفة خاصة، مما يجعل العقل يلتفت إلى قيمة هذا الرسم وقدره ويوليه اهتماما خاصا في تعليم القرآن، وقد ذكر الإمام ابن عاشور هذه الفائدة عرضا في تفسيره إذ يقول: "... وإِلَى هُنَا خَلُصَ أَنَّ الْأَرْجَحَ مِنْ تِلْكَ الْأَقْوَالِ ثَلَاثَةٌ وَهِيَ كَوْنُهَا تِلْكَ الْحُرُوفُ لِتُبَكِّتَ الْمُعَانِدِينَ وَتَسْجِيلًا لِعَجْزِهِمْ عَنِ الْمُعَارَضَةِ، أَوْ كَوْنهَا أَسْمَاءً لِلسُّوَرِ الْوَاقِعَةِ هِيَ فِيهَا، أَوْ كَوْنهَا أَقْسَامًا أَقْسَمَ بِهَا لِتَشْرِيفِ قَدْرِ الْكِتَابَةِ،

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 182–204 تاريخ النشر: 17–11–2020

وَتَنْبِيهِ الْعَرَبِ الْأُمِّيِّينَ إِلَى فَوَائِدِ الْكِتَابَةِ لِإِخْرَاجِهِمْ مِنْ حَالَةِ الْأُمِّيَّةِ"[1]، ويدعم هذا الرأي ما نجده في "أن عادة القرآن العظيم في ذكر هذه الفواتح أن يذكر بعدها ما يتعلق بالقرآن"[2] كقوله –تعالى–: ﴿ألم ذلك الكتاب﴾ [3]، ﴿ألم ۝ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ۝ نزل عليك الكتاب﴾[4]، ﴿ألمص ۝ كتاب انزل إليك﴾[5]، ﴿طه ۝ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾[6]، وغيرها من الفواتح.

ويأخذ هذا التغاير بين اللفظ والرسم منحيين متعاكسين في الدلالة:

الأول: في إقرار القرآن أن الحرف كوحدة لغوية مكتوبة له اسم دال عليه، وهو ما تواترت قراءته مثل: ألف ولام وميم وكاف وعين وصاد.

الثاني: في إقراره أن الحرف المقروء باسمه له رمز مكتوب دال عليه مثل: ا، ل، م، ك، ع، ص، وفي ذلك معنى من معان الترميز الكتابي والاختصار وغير ذلك مما يعرف عن وظائف الكتابة وفوائدها.

وكل من المنحيين يدور حول الدلالة على ذات الحرف وأبعاده التأويلية مما ذكرناه سابقا، فلا يعوَّل في ذلك على أحدهما دون الآخر.

---

[1]– محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر، 1984م، ج1، ص206–207.

[2]– محمد بن عبد العظيم الصديقي الحصني الشافعي المعروف بابن عتيق، نتيجة الفكر في إعراب أوائل السور، ت أحمد رجب أبو سالم، القاهرة، مؤسسة العلياء للنشر والتوزيع، ط1، 2007م، ص131.

[3]– البقرة (1–2)

[4]– آل عمران (1–2–3)

[5]– الاعراف (1–2)

[6]– طه (1–2)

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 182–204 تاريخ النشر: 17–11–2020

إن المتأمل في هذه الدلالات بين الملفوظ والمكتوب لن يستبعد حتما تعلقها بتعلم القرآن الكريم نفسه، وأن التعمق فيها بحثا ودراسة قد يجلي أبعادا غائبة في تعليمية القرآن الكريم من حيث تعلق المعاني بمهارتي القراءة والكتابة.

4.1. الملمح الرابع: في الابتداء بها في السور

الواضح في الحروف المقطعة في القرآن الكريم أنها لم ترد في وسط السور أو آخرها، بل إنها دائما تتقدم السور التي وردت فيها وتفتتحها، بما في ذلك من حسن الابتداء الذي يتميز بعذوبة اللفظ وحسن سبكه مع الاختلاف حول المعنى، واختلف في تفسيرها من هذه الناحية بين أن تكون أسماء لمسميات الحروف أو أسماء للسور أو أنها للقَسَم[1].

إلا أن وضع الحروف المقطعة بين ثنائية المصدر والمتلقي في القرآن الكريم يمكن أن ينحو بالرأي إلى مقصد تعليمي جليل، وهو أن ميزة ما يبتدأ به في الكلام أو الحوار أو الإقناع أو غيرها من الأساليب التي شملها القرآن، أن يكون المتكلم والمتلقي مشتركين فيه، فيكون مقدمة إلى ما لا يشتركان أو ما لا يتفقان عليه، وهو أدب رفيع في التعليم والمناظرة، وذلك يمكن أن يوجه به الرأي في إعجاز المشركين بهذه الحروف عند الإشارة إلى كون هذا القرآن من جنس ما يؤلفون به كلامهم من حروف[2]، أي أن المشترك بين المصدر والمتلقي في هذه المقدمة هو

[1]– انظر: ملك حسن محمد اسماعيل، الحروف المقطعة في القرآن الكريم: دراسة دلالية نحوية، مجلة كلية دار العلوم، القاهرة، العدد 97، 2016م، ص90.

[2]– انظر: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1407ه، ج1، ص27.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 182–204 تاريخ النشر: 17–11–2020

استعمال الحروف في الكلام –مع بعد ما بين الكلامين– ثم يعرج بهم بعد ذلك إلى نظم القرآن المجيد في بقية السورة، فلا يسوغ أن يقال أنهم عجزوا عن فهمه –وإن عجزوا عن الإتيان بمثله– إنما كان ذلك تدرجا في تعليمهم وإفهامهم وإقناعهم، وذلك على شاكلة ما يدرس به الأطفال في المدارس الابتدائية اليوم من قولهم ب: بقرة، ج: جمل ... الخ مما فيه تركيز على تضمن الكلام للفظ المنفرد لبيان وظيفته، ولله المثل الأعلى، والله أعلى وأعلم.

5.1. الملمح الخامس: في الإيقاع الصوتي للحروف

إن دراسة الحروف المقطعة لغويا سيظهر عليها بالضرورة انحياز إلى المستوى الصوتي على حساب المستويين: النحوي والصرفي، في حين قد تنحو الدراسة الدلالية منحى القراءات السيميائية من ناحية رسم الحروف أو أصواتها، وذلك لأن دراسة هذه الحروف من خلال الصناعة اللغوية فحسب سيعتبر تضييقا على محاولة الإحاطة بها منهجيا، ذلك أن هذه الصناعة تأثرت بعدة ثغرات منهجية في صياغتها[1]، التي إن حافظت على توازنها المنهجي في الدرس النحوي والبلاغي في كلام العرب وما وافقه من نظم القرآن الكريم، فإنها ستفقده عند دراسة الحروف المقطعة، لأن دور هذه الحروف في التقعيد للعربية غير واضح المعالم، وذلك على غرار تهميش بعض القراءات القرآنية في الاحتجاج للنحو[2].

إن هذا الطرح يفضي بنا إلى الإلتفات إلى الجانب الإيقاعي في الحروف المقطعة بل وإعطائه سعة في الدراسة والنظر، خاصة في ظل ما نجده في القرآن

[1]– انظر: سعيد الأفغاني، في أصول النحو، بيروت، المكتب الإسلامي، 1987م، ص31.

[2]– انظر: المرجع نفسه، ص ن.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 182–204 تاريخ النشر: 17–11–2020

الكريم من انسجام إيقاع الألفاظ وجرس الحروف مع المعاني، مثل ما نجده في سورة الضحى، أو العاديات أو الناس، فهذا الانسجام بين اللفظ والمعنى ينبغي أن يمتد إلى الألفاظ التي أشكلت معانيها فيقربها إلى الذهن أو يضعها على الأقل في حقول دلالية ترتبط –في إطار الوحدة البنائية للقرآن–بمثيلاتها مما لم يشكل لفظه في باقي آي الذكر الحكيم.

وفي هامش الحديث عن الحروف المقطعة في كتاب "النثر الفني في القرن الرابع" يقول الدكتور زكي مبارك: "كنت أتحدث عن فواتح السور مع صديقي وأستاذي (blanchot) بلانشو فعرض علي تأويلا جديرا بالدرس والتحقيق، وفي رأيه أن الحروف (الم، الر، حم، طسم) هي كالحروف (AOI) التي توجد في بعض المواطن من (chanson de geste) فهي ليست إلا (Neûmes) أي إشارات وبيانات موسيقية يتبعها المرتلون. وقد كانت الموسيقا القديمة بسيطة يشار إلى ألحانها بحرف أو حرفين أو ثلاثة، وكان ذلك كافيا لتوجيه المغني أو المرتل إلى الصوت المقصود"[1]، وقبل إشارته إلى ضعف هذا الرأي يضيف قائلا: "ومن المحتمل أن تكون تقاليد الترتيل في القرآن سارت في طريق كان معروفا عند أهل الجاهلية، ومن الواضح أن القرآن لم يكن من همه أن يخالف الجاهليين في كل شيء حتى في الأصوات الموسيقية، فليس بمستبعد أن تكون فواتح السور إشارات صوتية لتوجيه الترتيل، وأن تكون متابعة لبعض ترانيم الجاهليين"[2]، وهذا الرأي –على جسارته–

[1]– زكي مبارك، النثر الفني في القرن الرابع الهجري، جمهورية مصر العربية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص 43–44.

[2]– المرجع نفسه، ص44.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 182–204 تاريخ النشر: 17–11–2020

قد يوجه أنظارنا إلى دراسة التغني والترانيم في العصر الجاهلي ومدى اشتمال القرآن الكريم على جانب من ذلك، خاصة مع حث النبي على التغني بالقرآن الكريم، من ذلك ما رواه سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ"[1]، فإن هذا التغني سيجري بالضرورة على معهود العرب منه آنذاك، وقد يُحمل على هذا الرأي ما رواه الطبراني في المعجم الأوسط: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ وأَصْوَاتِها، وَإِيَّاكُمْ ولُحُونَ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ، وَأَهْلِ الْفسقِ، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ بَعْدِي قَوْمٌ يُرَجِّعُونَ بِالْقُرْآنِ تَرْجِيعَ الْغِنَاءِ وَالرَّهْبَانِيَّةِ وَالنَّوْحِ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، مفتونةٌ قُلُوبُهُمْ، وقلوبُ مَنْ يُعْجِبُهُمْ شَأْنُهُمْ»[2] والذي يشير إلى ضرورة التزام معهود العرب من اللحون والأصوات.

وقد يجري من ذلك التأويلُ على رأي بعض من ربطوا بين أوزان البحور الشعرية والأغراض، ومن هؤلاء حازم القرطاجني الذي يقول: "ولما كانت أغراض الشعر شتى وكان منها ما يقصد به الجد والرصانة وما يقصد به الهزل والرشاقة، ومنها ما يقصد به البهاء والتفخيم وما يقصد به الصغار والتحقير، وجب أن تحاكى تلك المقاصد بما يناسبها من الأوزان ويخيلها للنفوس. فإذا قصد الشاعر الفخر حاكى غرضه بالأوزان الفخمة الباهية الرصينة، وإذا قصد في موضع قصدا هزليا أو استخفافيا وقصد تحقير شيء أو العبث به حاكى ذلك بما يناسبه من

[1] – رواه أحمد في مسنده، ج3، برقم:1476، ص74.

[2] – الطبراني، المعجم الأوسط، رقم 7223، ج7، ص183.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 182–204 تاريخ النشر: 17–11–2020

الأوزان الطائشة القليلة البهاء، وكذلك في كل مقصد"[1]، ورغم الاختلاف حول هذه المسألة، إلا أن تناولها بشيء من التفصيل الذي يمتد إلى توظيف آليات علم العروض بمحاولة تلمس المعاني والدلالات في انتظام الأوتاد والأسباب –مما لا تستثنى من إيقاعها الحروف المقطعة تطبيقيا–ربما يفضي بنا إلى توجيه إيقاعي لها يكون آمنَ على الدراسة الصوتية والدلالية من أن تخرج إلى قراءات أخرى تستمد أصولها من مدارس خارج السياق العربي والإسلامي.

ولا يخفى على أحد ما لانتظام الصوت وحسن إيقاعه من مقاصد تعليمية؛ أدناها التحضير النفسي للمتلقي وإعداده وجدانيا، وكذا سهولة التذكر والحفظ، وتقريب المعنى بوضعه في جماليات الإيقاع والوزن، وقد كان ذلك أحد الأسباب التي جعلت المتقدمين من العلماء ينظمون العلوم لتسهيل حفظها واستيعابها، بقطع النظر عن مدى مراعاتهم الانسجام بين الوزن والمضمون في المتون والمنظومات.

6.1. الملمح السادس: إثارة الانتباه والتساؤل

إن وضع الحروف المقطعة — التي يعتريها الإبهام والإلغاز– في سياق القرآن "المبين" وقراءتها في إطار وحدته البنائية، قد ينقل مقاربة المعاني من ذوات الحروف إلى مقاصد تعليمية عَرَضية يراعى فيها حال المتلقي وطبيعته، وهي معان تستفاد بمراعاة قصدية الكلام وتنزيه مصدره عن العبث، من بين هذه المقاصد التعليمية: تنبيه المتلقي وفتح باب التساؤل بين جنبيه، هذا الباب الذي ستتوافد عليه أسراب المعاني عند قراءة ما يلي هاته الحروف من نظم قرآني بديع، فتعتبر هنا قراءة

[1]– أبو الحسن حازم بن محمد بن حسن بن حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ت محمد الحبيب بن الخوجة، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ص266.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 182–204 تاريخ النشر: 17–11–2020

الحروف المقطعة بمثابة المفتاح الذي يفتح مغاليق القلب المعرض أو الغافل أو المعاند، إذ أن أحوال المتلقين أو المتعلمين تختلف عند تلقيهم خطابا معينا، فيجب على المعلم جمع كلمتهم وأحوالهم على شاكلة واحدة تعدُّهم إلى استقبال المحتوى المراد وتشرب معانيه وفهم مقاصده من خلال وضعية عامة مشتركة بينهم تثير تساؤلاتهم، وهو ما يطلق عليه في التعليمية "الوضعية المشكلة"، ويزيد في بلوغ هذا المقصد التعليمي والتربوي أن تكون هذه الوضعية من جنس المحتوى منسجمة معه، بحيث لا ينجم عن الانتقال إلى المحتوى انقطاع في التركيز أو شتات في الذهن، وهذا ما نلاحظه على الحروف المقطعة من وجهين:

الوجه الأول: قصر مدة قراءتها

حيث أنها في بدايات السور القرآنية تتراوح بين حرف إلى خمسة حروف مقطعة فقط (مثل: ن وكهيعص)، فلا نجد تلك الكثرة والإغراق في "الطلسمة" التي تؤذن بشرود العقل وتيهه بين جنباتها، والذي قد يورث –بحكم قداسة النص– تمسكا بالحروف والشكليات دون المعاني والمقاصد، أو يدعم لدى المتمردين على قداسة النص الحكم بعبثيته وانعدام القصدية فيه، فذكر الحروف المقطعة بهذا الاختصار يهندس نسبة الشكليات إلى المضامين للمتلقي ويشكل عقله وفق ذلك، ويبين له أن الألفاظ ليست إلا خدما للمعاني[1]، كما أن قلَّتها تفتح المجال أمام المتلقي لربطها بما يتبعها من الآي ومحاولة فهمها من خلالها سواء كان فهما لمضمونها أو فهما عرضيا لسياق ذكرها والابتداء بها، ومما يعهد على الوضعية

[1]– انظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ت محمود شاكر، ص417.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 182–204 تاريخ النشر: 17–11–2020

المشكلة في التعليمية والعمل التربوي بشكل عام أن لا يتجاوز وقتها دقائق معدودة قبل ربطها بوضعية بناء التعلمات.

الوجه الثاني: اختلاف الحروف فيما بينها

أي أن صيغتها عند كل سورة لا تتضمن تكرار الحرف نفسه، وهذا التنوع يعطي صورة مختصرة عن تنوع الألفاظ والمعاني بين طيات السور المبتدئة بها، خاصة في الطوال منها، مما قد يعطي جَلَدا للمتلقي على استكشافها على قدر ما أثاره تنوع الحروف المبتدأ بها من تساؤل لديه عن العلاقة بينها وبين المضمون، وذلك مثل ما يقوم به الإعلاميون اليوم من عرض مشاهد سريعة خاطفة موزعة بين طيات الفلم قبل الانطلاق في عرضه المطول الذي قد لا يصبر عليه المشاهدون ما لم تُحَرَّك إليه أشواقهم ببعض المشاهد المختارة التي تثير الشغف والتساؤل والرغبة في استيعاب السيناريو وجمع أطرافه، ولله المثل الأعلى وهو أعلى وأعلم.

7.1. الملمح السابع: تغيرها بين السور التي وردت فيها

إن الحروف القرآنية المقطعة بالصيغ المركبة التي وردت بها (الم، الر، المص ...الخ)، لم ترد صيغة واحدة مطردة في بدايات السور، إنما اختلفت باختلاف السور التي وردت فيها، مع تكرار بعضها في عدة سور مثل: الم في سورة البقرة وآل عمران والروم ولقمان والسجدة، وحم في سبع سور وطس في سورتين.

إن هذا الاختلاف بغض النظر عن تفصيلاته بين الحروف وترتيب السور[1] الذي يحتاج إلى بحث خاص؛ يلفت نظر قارئ القرآن بشدة إلى وجود ترابط بين

[1] – ذلك أن بعض السور التي تتضمنها متعاقبة مثل الحواميم، والبقرة وال عمران، وهو مؤشر يؤخذ بعين الاعتبار.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 182–204 تاريخ النشر: 17–11–2020

مقاصد السور ودلالات الحروف المقطعة التي ابتدأت بها، فلو كانت تركيبة حروف واحدة في بدايات جميع هذه السور المختلفة المواضيع والمعاني، لساغ أن يقال أنها مبتوتة الصلة عنها في المعنى، أو أنها من قبيل ما يطَّرد الافتتاح به مثل الاستعاذة والبسملة، إلا أن غياب هذا الاطراد وتنوع صيغ هذه الحروف بين السور يعد باعثا للعقل على الربط بين الصيغة الحرفية وباقي آيات السورة.

وقد تمثل بعض الآراء التي اعتبرت الحروف المقطعة أسماء للسور محاولة لتلبية الباعث على الربط وملأ مسافة السياق بين السورة وحروفها المقطعة، حتى إن المداوم على تلاوة القرآن بمجرد سماعه "كهيعص" مثلا يستحضر سورة مريم، وسبعة سور عند سماعه "حم"، فكأن هذه الحروف صارت عَلَما على السورة أو مجموعة السور التي تتضمنها يلزمها لزوم الاسم لمسمياته، فلا يغيب عن البال اشتراكها في المقاصد أو اختلافها على قدر اشتراكها في الحروف التي تبتدئ بها، وفي هذا جانب من تحفيز العقول واستفزازها بتنويع ألفاظ الحروف حسب السور، إضافة إلى تجنيب النفوس السآمة بالتكرار الممل.

الخاتمـــة:

كانت هذه بعض الملامح التي لاحظنا أثناء دراسة الحروف المقطعة تعلقها بتعليم القرآن الكريم، والتي يمكن أن نصنفها في إطار الحقول المفاهيمية التي تنتمي إليها كالتالي:

- ملامح تعليمية من حيث بنية النص القرآني: وتتجلى في الإشارة إلى كون الحرف مادة للنص القرآني وبنية له، وعلاقة ذلك بباقي النظم القرآني.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 182–204 تاريخ النشر: 17–11–2020

● ملامح تعليمية من حيث المتلقي للنص القرآني: تتمثل في استثمار الجانب الإيقاعي ودلالاته عند التلقي، والعلاقة بين الدال والمدلول فيها، وملاحظة الجوانب المحركة للانتباه في هذه الحروف، مثل التغاير والترتيب والإلغاز والموقع من النص ونسبة الورود فيه.

● ملامح تعليمية من حيث مصدر النص القرآني: وتتمثل في بيان ضرورة قراءة النص القرآني من مدخل إيماني ينظم عملية الفهم لدى المتلقي ويضعها في أطر منهجية سليمة، مثل نفي عبثية المصدر، وارتباط الدلالة بمقاصد كلية، والأبعاد الروحية في الخطاب وتجلياتها.

إن هذه الملامح قد تساهم في تأسيس تعليمية فاعلة للقرآن الكريم، تضبط فيها طبيعة مدخلاتها ومنهجها ومخرجاته وفق منطلقات قرآنية، مما يخطو بنا خطوة كبيرة في سبيل الإصلاح بهذا الكتاب الحكيم.

المصادر والمراجع:

❖ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ.

❖ سعيد الأفغاني، في أصول النحو، بيروت، المكتب الإسلامي، 1987م.

❖ محمد بن مكرم بن علي أبو الضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط 3، 1414 هـ.

❖ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني، المعجم الأوسط، ت طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة، دار الحرمين.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 182–204 تاريخ النشر: 17–11–2020

❖ أبو الحسن حازم بن محمد بن حسن بن حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ت محمد الحبيب بن الخوجة، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

❖ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، ت عبد السلام هارون، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط2، 1965م.

❖ رامي ساعد، علاقة التعليم القرآني بالرصيد اللغوي للطفل: دراسة ميدانية، مذكرة مكملة لنيل درجة الماستر، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة 1، 2017.

❖ زكي مبارك، النثر الفني في القرن الرابع الهجري، جمهورية مصر العربية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

❖ زكية بجة، قضية اللفظ والمعنى عند الجاحظ وعلاقتها بالبعد النفسي والبعد الميتافيزيقي.

❖ شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، القاهرة، دار المعارف، ط9.

❖ سامي جوده الزيدي، "القراءة والكتابة عند العرب قبل الإسلام وعصر النبوة"، مجلة آداب ذي قار، العدد 2، مج6.

❖ عادل بن علي الشدي، الحروف المقطعة في أوائل السور: دراسة تفسيرية، المملكة العربية السعودية، مدار الوطن للنشر، ط1، 2010.

❖ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ت محمود شاكر.

❖ عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي الملقب سيبويه، الكتاب، ت عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط3، 1988م.

❖ غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، عمان، دار عمار، ط2، 2007.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 182–204 تاريخ النشر: 17–11–2020

❖ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر، 1984م.

❖ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحفة المودود بأحكام المولود، ت عبد القادر الأرناؤوط، دمشق، مكتبة دار البيان، ط1، 1971م.

❖ محمد بن عبد العظيم الصديقي الحصني الشافعي المعروف بابن عتيق، نتيجة الفكر في إعراب أوائل السور، ت أحمد رجب أبو سالم، القاهرة، مؤسسة العلياء للنشر والتوزيع، ط1، 2007م.

❖ ملك حسن محمد اسماعيل، الحروف المقطعة في القرآن الكريم: دراسة دلالية نحوية، مجلة كلية دار العلوم، القاهرة، العدد 97، 2016م.

❖ وليد محمد السراقبي، التداخل الدلالي بين الاسم والمسمى والتسمية في التراث العربي، مجلة جامعة قطر للآداب، العدد27، 2005م.